في الاصل وفي الاصول الصحاح من رواية ابن هشام وذكره الدارقطني في باب سلمة بكسر اللام واختار انها رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وكذلك ذكره ابو عمرو ايضا انها رواية ابراهيم بن سعد والله اعلم. **شرح ما وقع في هذه الغزوة من الاشعار** وقد شرطنا الاضراب عن شرح شعر الكفرة والمفاخر بما نال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا من آمن منهم لكنه ذكر في شعر هبيرة الذي ندب الحارث بن هشام من شعره فلذلك ذكرنا وهما

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها

في ليلة من جمادى ذات اندية جربا جمادية قد بت اسريها

قوله يصطلي بالفرث اي يستدفئ به من شدة البرد وقوله يختص بالنقرى المثرين يريد يختص بدعائه الاغنياء طلبا لمكافاتهم ولتاكل عنده هم يصف شدة الزمان قاله يعقوب في الالفاظ ونسبها للهذلي وكذلك قال ابن هشام في هذين البيتين انهما لبنا الهبيرة وتنسبها لجنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي وقوله ذات اندية جمع ندى على غير قياس وقد قيل انه جمع الجمع كانه جمع ندي على نداء مثل جمل وجمال ثم جمع الجمع على افعلة وهذا القول في القياس لان الجمع الكثير لا يجمع وفعال من ابنية الجمع الكثير وقد قيل هو جمع ندي والندي المجلس وهذه الابنية معنى البيت ولكنه جمع جاء على مثال افعلة لانه في معنى الاشبية ونحو ذلك واقرب من ذلك انه في معنى الارداد والاشاش وهما جمعان على افعلة وانما اراد جمادى الشهر وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمان جمود الماء ثم انتقل بالاهلة وبقي الاسم عليه وان كان في الصيف والقيظ وكذلك اكثر هذه الشهور العربية سميت باسماء ماخوذة من احوال السنة الشمسية ثم لزمتها وان خرجت عن تلك الاوقات وذكر شعر كعب بن مالك يجيب هبيرة واوله الا هل اتى غسان وقد اتبع قصيدة اخرى في استعمالها بهذا اللفظ فقال الا هل اتى غسان في نأي دارها وانما يذكر غسان لانهم بنو عم الانصار والانصار بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر والذين في الشام بنو جفنة بن عمرو بن عامر والكل غسان وغسان ماء شربوا منه حين ارتحالهم من اليمن فسموا به وقوله سرة متعتع اي مضطرب وقوله الغرامس جمع غرمس وهي الناقة القوية على السير وقوله قبضه تنقلع اي تنقلع وقوله فشور البيض والقوانس جمع قونس وهي سمة للسلاح وقوله وكل صموت في الصوان يعني الدرع جعلها صموتا بالشدة نسجها واحكام صنعتها والنهي الغدير لانه ينهى الماء فلا يجري من الحربات بانت بقاع الارض فعادره السيل فسمي غديرا من الارض فسمي نهيا وقوله محفوفة مفعولة من حففت اذا حضرته ويكون ايضا من حف اذا حضرته لان تعلت الرمح داخل في الحديد وهي محفوفة له ولانه كان اعتاد الشد محفوفة اي كالمحفوفة لان متونها ملدقة مضروبة بمطارق الحديد

وقوله تصوب بابدان الرجال وكارة نهك باعراض البطارق تقعقع تقول تسول البدان الرجال حتى تبلغ البصاير فتقعقع فيها وهي جمع بصيرة وهي حلقة لبنة وللبوستان يكون اراد جمع بصيرة مثل كرمة وكرام والبصيرة الدرع وقيل الترس والبصيرة ايضا طريقة الدم في الارض فان كانت في الجسد فهي جدية ولا معنى لها في هذا البيت وقول ابن الزبعرى يا غراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيا قد فعل قد فعل اي قد فرغ منه وقدر وكانوا في الجاهلية يتطيرون بالغراب وقال لبيد في الجاهلية

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي والعجل

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل

وقال ابن الحرث

يا بها اللائم لمني اوفلا انكنت اخطات فما اخطا القدر

وقوله غير ملتث وهو مفتعل من اللوثة كما قال الضبي عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا والمهراس حجر منقور تمسك فيه الماء فيتوضا منه شبه بالمهراس الذي هو الهاون وهما المهراس المهراس انما قلنا المهراس الذي ياخذ حلته وانما هو اسم لكل حجر نقر فامسك الماء وروي ابن عبدوس عن مالك انه سئل عن رجل مر بمهراس في ارض فلاة كيف يغتسل منه فقال مالك هلا من يغترف ومن يجعل له مهراسا في ارض فلاة فهذا يبين لك ان المهراس مخصوصا بالمهراس الذي كان باحد وكذلك وقع في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يتجاذون مهراسا اي يرفعونه وقول حسان بجيبه هربا في الشعب اشباه الرسل يعني الغنم اذا ارسلها الراعي يقال لها جبيبة مرسل وقوله كاشراف الملى الاشراف جمع شرف وهو النحض والملي ما اتسع من الارض ويريد بالاشراف ههنا اشخاص الشجر واصولها وقوله نهل ارادفهل ثم حذف للشرط فالحق الف لالتقا الساكنين وهو من الهول يقال هالني الامر يهولني هولا اذا افزعك وقوله وملانا الفرط اراد الفرط بتحريك الراء وهي الاكمة وما ارتفع من الارض والرجل جمع رجلة وهو المطمين من الارض والرجلة ايضا في معنى الرجل من الجراد قال الشاعر تحت لجوب الخيل جرشف رجله يريد بالجرشف جماعة الدبا وهم صغار الجراد ضربهم مثلا للرجالة والرماة وجمع الفرط افراط وقوله ولد استها كلمة تقولها العرب عند السب تقول يابني استها والولد بمعنى الاولاد وكتب اهل دمشق الى اهل مرسة وهي على فرسخ من دمشق وكانوا اشتكوا عنهم الماء فكتبوا اليهم من اهل دمشق الى بني استها وتعلم فاما ان يسيبا الماء والا فجتكم الخيل ذكره الجاحظ وقوله والموصين ابدوا جبريل اي ابد والجبريل وحذف الجار فعدى الفعل منصب ولا يطرد هذا الحذف الا ان يكون الحرف المعدى حرف جر منصبا لمعنى فعل اخر يا تي كقولهم امرتك الخير اي كلفتك الخير والزمتك ولا يستقيم نهيتك الفراق لانه ليس في معنى نهيتك فعل ناصب وقوله ابلوا جبريل اي الشر